



**فاعلية استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي
(K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا
في القواعد النحوية لدى تلاميذ
المرحلة الإعدادية الأزهرية**

إعداد

أ.د / حسن عمران حسن أ.د / عبدالوهاب هاشم سيد

أ/ عاطف علي محمد سيد

قسم المناهج وطرق تدريس (اللغة العربية والتربية الإسلامية)،

كلية التربية، جامعة أسيوط

فاعلية استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية

حسن عمران حسن، عبدالوهاب هاشم سيد، عاطف علي محمد سيد
قسم المناهج وطرق تدريس (اللغة العربية والتربية الإسلامية)، كلية التربية، جامعة
أسيوط.

*البريد الإلكتروني: hassan.omran@edu.au.edu.eg

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H). وتم استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة مع قياس قبلي - بعدي، وتكونت مجموعة البحث من (60) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمعهد الزاوية الإعدادي الأزهرية بنين للعام الدراسي 1441هـ - 2019م، موزعين على مجموعتين؛ مجموعة تجريبية مكونة من (30) تلميذاً، ومجموعة ضابطة مكونة من (30) تلميذاً. ولتحقيق هدف البحث تم إعداد قائمة مهارات التفكير العليا في النحو، وبعد عرضها على المحكمين، وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم تم إعداد اختبار مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية، وكتاب مهمات التلميذ، ودليل المعلم، وقد تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS)، وتم استخدام اختبار (T-test) لعينيتين مستقلتين لاختبار الفروق بين المجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وتوصلت نتائج البحث إلى فاعلية استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهرية.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية الجدول الذاتي، مهارات التفكير العليا، القواعد النحوية.



The Effectiveness of K.W.L.H Strategy in Developing some Higher Thinking Skills in the Grammatical Rules among Preparatory Stage Students

Hassan Omran Hassan, Abdel-Wahab Hashem Sayed, Aatef Ali
Mohammad Sayed*

Department of Curriculum and Instruction (Arabic Language and
Islamic Education), Faculty of Education, Assiut University,
Egypt.

*Email: hassan.omran@edu.au.edu.eg

ABSTRACT:

The present research aimed to develop some higher thinking skills in grammatical rules among Al-Azhar preparatory stage students via K.W.L.H strategy. The study made use of the quasi-experimental method (pre-post test with control group design). The research participants were (60) student from the second year Al-Azhar preparatory stage students (1441-2019 A.H.); the experimental group consisted of (30) student and the control one consisted of (30) student. Furthermore, for achieving the objective of the research a list of higher thinking skills in grammatical rules and higher thinking skills test, student's tasks book and the teacher's guide were developed. The data were collected and analyzed using (SPSS). The results of the study indicated the effectiveness of using K.W.L.H strategy in developing some higher thinking skills in grammatical rules among Al-Azhar preparatory stage students.

Keywords: K.W.L.H strategy, higher thinking skills, grammatical rules.

أولاً: مقدمة البحث:

تمثل اللغة العربية حلقة الاتصال والترابط بين الأفراد، كما أنها وسيلتهم في التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم، وتعدّ أساساً لحفظ التراث الثقافي.

وللغة العربية عدة وظائف، فهي تحمل مبادئ الإسلام بحكم أنها لغة القرآن الكريم، وتعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية، فهي تحمل إلى المتكلمين بها هدي القرآن الكريم، وهدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوالب رصينة محكمة، وتوثق شخصية الأمة العربية، وتؤكد هويتها، وتشكل أداة للاتصال بين أبناء هذه الأمة، وهي وسيلة المتعلمين جميعهم لتعلم سائر المواد الأخرى (سعاد الوائلي: 2004، 22).

ويرى ابن خلدون أنّ النحو من أهم علوم اللسان العربي قاطبة، ويقول: أركان علوم اللسان أربعة: اللغة، والنحو، والبيان، والأدب، وأن الأهم والمقدم منها هو النحو؛ إذ يتبين به أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر (نقلًا عن رشدي طعيمة، ومحمد مناع: 2000، 54).

ودراسة القواعد النحوية لا تطلب لذاتها، ولكنها وسيلة لضبط الكلام، وتصحيح الأساليب، وتقويم اللسان، فهي أداة المعلم والمتعلم في ضبط فنون اللغة، وإتقان مهاراتها. والنحو في أية لغة من مقومات الاتصال الصحيح، فالخطأ في الإعراب في لغتنا العربية وفي ضبط الكلمات، قد يؤثر في نقل المعنى المقصود، وبالتالي يؤدي إلى العجز في فهمه، والذي لا يفرق بين حركة الرفع للفاعل والنصب للمفعول به يجعل المستقبل للفكرة يخطئ في فهم المعنى الحقيقي (محمد مجاور: 1998، 363).

وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أن مستوى التلاميذ في النحو يتصف بالضعف بالإضافة إلى عزوفهم عن تعلمه، وتؤكد بعض الدراسات وجود هذا الضعف في القواعد النحوية لدى التلاميذ مما انعكس على مهارات التفكير لديهم، ومن هذه الدراسات: دراسة (اندا غازي: 2012)، ودراسة (خلف طلبية: 2013)، ودراسة (سمر بدوي: 2014)، ودراسة مايسة جاد الرب (2018)، ودراسة (شيرين أحمد: 2019)، وتوصي هذه الدراسات باستخدام إستراتيجيات تدريسية، تعالج ضعف التلاميذ في اكتساب المفاهيم النحوية وتوظيفها، وعلى الرغم من وجود أسباب متعددة لهذا الضعف، منها ما يرجع إلى المعلم، ومنها ما يرجع إلى صعوبة القواعد النحوية، وتجريدها، ومنها ما يرجع إلى الكتاب المدرسي، وأخرى إلى طرق التدريس، إلا أنّ الدراسات السابقة ركّزت على طرق التدريس، وأولتها اهتماماً كبيراً.

ومن ثم أوصت باستخدام إستراتيجيات تدريسية نشطة، عساها أن تعالج قصور طرق التدريس المعتادة من سلبية التلميذ، والاعتماد على حفظ مفاهيم النحو دون الاهتمام بتنمية مهارات التفكير في النحو.

ونال النحو اهتماماً كبيراً في الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت دراسته بطرائق وإستراتيجيات تدريسية، تجعل التلميذ نشطاً في الموقف التدريسي، ومن هذه الدراسات: دراسة

مرفت البسيوني (2012) التي توصلت إلى ثبوت فاعلية البرنامج القائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات النحو الوظيفي والاتجاه نحو القواعد لدى طالبات الصف الأول الثانوي، كما توصلت دراسة راندا غازي (2012) إلى ثبوت فاعلية إستراتيجية العصف الذهني في تنمية تحصيل القواعد النحوية وبعض مهارات التفكير العليا (التحليل، التركيب، التقويم). وأثبتت دراسة حمادة أبويكر (2013) فاعلية نموذج التعلم البنائي في توظيف القواعد النحوية المقررة لتنمية مهارات الأداء اللغوي المنطوق لدى طلاب الصف الأول الثانوي. كما أثبتت دراسة خلف طلبة (2013) فاعلية البرنامج الحاسوبي القائم على إستراتيجية خرائط المفاهيم في تنمية بعض المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. وأثبتت دراسة عبدالمولى عبدالله (2013) فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم بالاكشاف في تدريس القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي العام في تنمية التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة. وأثبتت دراسة سمر بدوي (2014) فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيتي التدريس التبادلي وحل المشكلات في تدريس النحو لطلاب الصف الثاني الإعدادي على تنمية التحصيل والتفكير الناقد. وتوصلت دراسة بهية عبدالله (2015) إلى فاعلية إستراتيجية النمذجة مدعومة ببعض الوسائط الفائقة لتنمية بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وأثبتت دراسة مایسة جاد الرب (2018) فاعلية استخدام أسلوب الحوار في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير الاستقرائي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وتوصلت دراسة شيرين أحمد (2019) إلى فاعلية توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا.

ويتأمل الواقع التعليمي في المعاهد الأزهرية نجد التركيز علي الجانب المعرفي بهدف اجتياز امتحانات تقيس الجانب المعرفي في مستوياته الدنيا دون ممارسة مهارات التفكير وعملياته في مجالات الحياة المختلفة.

وللنحو دور في تنمية التفكير وصله لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، حيث إنَّ النحو يدرّب التلاميذ على قوة الملاحظة والموازنة بين التراكيب والعبارات والجمل، ويساعد على تربية ملكة الحكم عند استنباط القواعد من الشواهد والأمثلة.

لذا تُعدُّ مهارات التفكير العليا من المهارات الأساسية في النحو العربي، وهي مجموعة العمليات العقلية التي يقوم بها التلاميذ في معالجة المعلومات، وتتمثل أهمية تنمية مهارات التفكير في التخفيف من التركيز على عملية الإلقاء للمادة الدراسية مع زيادة الدافعية ورفع ثقة المتعلمين بأنفسهم، مما ينعكس إيجاباً على أداء التلاميذ وأنشطتهم المختلفة (جودت سعادة: 2008، 77)، وتتمثل مهارات التفكير العليا في: مهارة الفهم النحوي: ومن مهاراتها: تحليل ضبط الكلمة في التركيب النحوي، وتمييز المثال الدال على تركيب نحوي محدد، ومهارة التطبيق النحوي: ومن مهاراتها: ضبط الكلمات والجمل ضبطاً صحيحاً وفق موقعها الإعرابي، وإعراب جملة ذات تركيب نحوي معين إعراباً صحيحاً، ومهارة التحليل

النحوي: ومن مهاراتها: تصنيف التراكيب النحوية، والمقارنة بين التراكيب النحوية المختلفة، وتحليل العلاقات النحوية، ومهارة الاستنتاج النحوي: ومن مهاراتها: استنتاج صورة الكلمة في التركيب النحوي، واستنتاج نوع الحركة الإعرابية، ومهارة الضبط النحوي: ومن مهاراتها: تحديد الخطأ في التراكيب النحوية، وتصويب الأخطاء النحوية في التراكيب اللغوية، وبيان سبب تصويب الخطأ في التراكيب النحوية.

وقد لاحظ الباحث - من خلال عمله في مجال التدريس في المعاهد الأزهرية - أنه يتم التركيز على الطرق والأساليب التي تعتمد على الحفظ والتلقين، لأن النظام التعليمي السائد يستند إلى ثقافة الذاكرة والحفظ، ويبعد عن ثقافة إعمال العقل والإبداع.

كما أن المنتبغ للدراسات السابقة في مجال النحو يتأكد له ضعف التلاميذ فيه، حيث وضحت نتائج هذه الدراسات أن الضعف في مادة النحو قد يعود - في جانب منه - إلى اعتماد معظم معلمي اللغة العربية على أساليب التدريس السائدة، وقد أكدت هذه الدراسات على ضرورة مراجعة طرائق التدريس السائدة، والتركيز على استخدام طرائق التدريس الحديثة التي تنمي لدى التلاميذ القدرة على الاطلاع والبحث؛ لذا اهتمت دراسات عديدة في مجال طرائق التدريس بالبحث عن النظريات، والإستراتيجيات، التي تجعل من التعلم تعلمًا ذا معنى مع تنمية مهارات التفكير، والبعد عن التعلم الاستظهار، وهذا يستلزم تجريب إستراتيجيات حديثة.

وتعدُّ إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) إحدى الإستراتيجيات التي تقوم بالأساس على النظرية البنائية في اكتساب المعرفة وتنظيمها، وتعتمد على التعلم الذاتي للفرد.

وتنسب هذه الإستراتيجية إلى دونا أوغل (Donna Ogle) الذي تبنّاها بقصد تمكين المتعلمين من تكوين تعلم ذي معنى عند قراءتهم للمادة المطلوب تعلمها، ويرمز لهذه الإستراتيجية بالرموز (K.W.L.H)، وهي: (K) للدلالة على كلمة (Know) التي يبدأ بها السؤال ماذا أعرف عن الموضوع؟ (What I Know about Subject?) الذي يمثل الخطوة الأولى من خطوات هذه الإستراتيجية؛ لاستدعاء ما لدى المتعلم من معلومات مسبقة حول الموضوع، (W) للدلالة على كلمة (Want) التي يبدأ به السؤال ماذا أريد أن أعرف أو ماذا أريد أن أحصل عليه (What I want to find out) الذي يرشد المتعلم إلى تحديد ما يريد تعلمه من خلال هذا الموضوع أو ما يريد البحث عنه أو اكتشافه، (L) للدلالة على كلمة (Learn) التي يبدأ به السؤال ماذا تعلمت (What I Learned?) الذي يريد من المتعلم تقييم ما تعلمه من الموضوع، ومدى استفادته منه، (H) للدلالة على كلمة (How) التي يبدأ بها السؤال كيف أستطيع التعلم أكثر (How I can Learn more?) الذي يعني مساعدة المتعلم في الحصول على مزيد من التعلم والاكتشاف والبحث في مصادر تعلم أخرى لتنمية معلوماته في هذا الموضوع، لذا تتضمن الإستراتيجية أربعة حقول (محسن عطية:2009، 251).

وتهتم إستراتيجية الجدول الذاتي بتنشيط المعرفة السابقة لدى المتعلمين من خلال استخدامهم أسلوب العصف الذهني حول ما يعرفونه عن الموضوع، وتنمية القدرة على التفكير المنظم لديهم، وتعتمد على عملية الاستجواب الذاتي، مع تنمية قدرتهم على جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة، وبالتالي يتم تنمية قدرة المتعلمين على تحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس.

وبالنظر إلى واقع تدريس مادة النحو بما تحويه من مفاهيم وقواعد في المرحلة الإعدادية، نلاحظ أنه يتم الاعتماد على الطرق السائدة دون استخدام إستراتيجيات جديدة؛ لأنَّ الهدف هو عملية التلقين والحفظ؛ وذلك لانتهاء من المقرر الدراسي في الفترة المحددة، الأمر الذي يؤدي إلى إهمال تنمية قدرة التلميذ على التفكير على الرغم من أنَّ للنحو دورًا في تنمية التفكير وصقله لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وهذا ما حدا بالباحث أن يستخدم إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية.

ثانيًا: مشكلة البحث وأسئلته:

النحو أحد فروع اللغة العربية الذي يضمن لنا سلامة التعبير، وصحة الأداء اللغوي، وتقويم اللسان. فالخطأ في ضبط الكلمات قد يؤثر في نقل المعنى المقصود تمامًا. وقد توصل الباحث إلى ضعف مستوى التلاميذ في مهارات التفكير في القواعد النحوية من عدة مصادر، أهمها: نتائج الدراسات السابقة، وخبرة الباحث، والدراسة الاستطلاعية، حيث توصلت نتائج بعض الدراسات إلى إثبات هذا الضعف كدراسة (راندا غازي:2012)، ودراسة (خلف طلبة:2013)، ودراسة (سمر بدوي:2014)، ودراسة مايسة جاد الرب (2018)، ودراسة (شيرين أحمد:2019) كما لاحظ الباحث - من خلال عمله في مجال التدريس بالأزهر لمدة تزيد عن خمس عشرة سنة - أنه يتم الاعتماد على الطرق السائدة في تدريس النحو، والتركيز على المستويات المعرفية الدنيا؛ بهدف الانتهاء من المقرر الدراسي في الفترة المحددة دون الاهتمام باستخدام طرق وأساليب تدريس تعني بتنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ، وللتأكد من وجود الضعف أعدَّ الباحث اختبارًا تشخيصيًا في مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية، وبيَّنت نتائجه ضعف التلاميذ في مهارات التفكير العليا حيث بلغ متوسط الدرجات في مهارة الفهم النحوي (12,63)، ومهارة التطبيق النحوي (11,76)، ومهارة التحليل النحوي (10,33)، ومهارة الاستنتاج النحوي (5,33)، ومهارة الضبط النحوي (5,73)، وبلغ مجموع مهارات التفكير العليا ككل (45,80)، وهذا ما حدا بالباحث بأن يستخدم إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية.

تحديد المشكلة:

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى التلاميذ في مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية؛ وذلك لعدم اهتمام المعلمين بتنمية تلك المهارات، وعدم سعيهم لاستخدام إستراتيجيات حديثة تعمل على تنميتها لدى هؤلاء التلاميذ. ولمعالجة هذه المشكلة حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما مهارات التفكير العليا المراد تنميتها من خلال تدريس القواعد النحوية في ضوء إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية؟
- 2- ما فاعلية استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية؟

ثالثاً: أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى ما يلي:

- 1- تحديد مهارات التفكير العليا المراد تنميتها من خلال تدريس القواعد النحوية.
- 2- تعرف فاعلية استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية.

رابعاً: أهمية البحث:

■ تتلخص أهمية البحث في أنه:

- يتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال تدريس اللغة العربية التي تنادي بضرورة استخدام إستراتيجيات حديثة تهتم بتنمية مهارات التفكير.
- يساعد التلاميذ على ممارسة مهارات التفكير من خلال ممارسة الأنشطة التعليمية المتعددة.
- يمهد لإجراء دراسات أخرى تهتم بتنمية مهارات التفكير في مختلف فروع اللغة العربية، ويكون للمتعلم دور إيجابي في تعلمه.

خامساً: مصطلحات البحث:

الفاعلية: عُرِّفت في معجم المصطلحات التربوية (1999) بأنها: "مدى الأثر الذي تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة" (أحمد اللقاني، علي الجمل: 1999، 271).

ويقصد بها في هذا البحث: مدى أثر التدريس باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) : Self table Strategy

عرّفها عبدالرحمن الهاشمي، وطه الدليمي (2008، 159) بأنها: "مجموعة الخطوات أو الممارسات التي يتبعها المعلم داخل الصف بحيث تساعده على تحقيق أهداف المقرر، وتشمل عناصر عديدة، منها: التمهيد للدرس ليثير دافعية التلاميذ، وتحديد تتابع الأنشطة التعليمية، والوقت المخصص لكل منها، ونوع التفاعل الذي يمكن أن يحدث داخل الصف".

وتعرّف إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في البحث الحالي بأنها: إستراتيجية تعلم ما وراء معرفية تهدف إلى تنشيط المعرفة السابقة، تتألف من أربع خطوات رئيسية متمثلة في تنظيم جدول من أربعة أعمدة بحيث يهدف العمود الأول إلى استدعاء ما لدى المتعلم من معلومات مسبقة حول القاعدة النحوية المراد تعلمها، ويرمز له بالرمز (K)؛ للدلالة على كلمة (Know)، والعمود الثاني يهدف إلى ما يريد المتعلم معرفته عن الموضوع، ويرمز له بالرمز (W)؛ للدلالة على كلمة (Want)، والعمود الثالث يهدف إلى تسجيل ما تعلمه بعد الانتهاء من القاعدة النحوية، ويرمز له بالرمز (L)؛ للدلالة على كلمة (Learn)، والعمود الرابع يهدف إلى مساعدة المتعلم في الحصول على مزيد من التعلم والبحث في مصادر تعلم أخرى لتنمية معلوماته، ويرمز له بالرمز (H)؛ للدلالة على كلمة (How).

مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية:

يرى فتحي جروان (1999، 424) أن التفكير: "سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير، يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس".

وفي هذا البحث يرى الباحث أن مهارات التفكير العليا هي: مجموعة العمليات العقلية التي يقوم بها التلاميذ في معالجة المعلومات، وتتمثل في مهارات: [الفهم النحوي، التطبيق النحوي، التحليل النحوي، الاستنتاج النحوي، الضبط النحوي]. وتقاس بدرجة التلميذ في الاختبار.

والقواعد النحوية: هي الموضوعات الدراسية التي تضمنها كتاب النحو المقرر على تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهرى، والتي شملت مرفوعات الأسماء، مثل: [الفاعل - نائب الفاعل - المبتدأ والخبر - كان وأخواتها - إنَّ وأخواتها]، ومنصوبات الأسماء، مثل: [المفعول به - المفعول المطلق - المفعول لأجله].

سادساً - محددات البحث: تمثلت فيما يلي:

- 1- محددات موضوعية: وهي تتمثل في:
- إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تدريس النحو.

- بعض القواعد النحوية المتمثلة في: مرفوعات الأسماء، مثل: [الفاعل - نائب الفاعل- المبتدأ والخبر- كان وأخواتها - إنَّ وأخواتها]، ومنصوبات الأسماء، مثل: [المفعول به- المفعول المطلق - المفعول لأجله].
- بعض مهارات التفكير المتمثلة في مهارات: [الفهم النحوي، التطبيق النحوي، التحليل النحوي، الاستنتاج النحوي، الضبط النحوي].
- 2- **محددات بشرية:** تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة.
- 3- **محددات مكانية:** (معهد الزاوية الإعدادي الثانوي الأزهري بنين) محل عمل الباحث.
- 4- **محددات زمانية:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019-2020م.

سابقاً - مواد البحث وأدواته:

- 1- قائمة بمهارات التفكير العليا المراد تميمتها لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري.
- 2- كتاب التلميذ متضمناً الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية.
- 3- دليل المعلم متضمناً الخطوات الإجرائية لكيفية استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تدريس النحو.
- 4- اختبار مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية؛ لقياس مستوى تفكير تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية - مجموعة البحث - في محتوى النحو.

ثامناً - فرضا البحث:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) ودرجات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة السائدة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية".
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا".

الإطار النظري:

أولاً - إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H):

(ما أعرفه - ما أريد أن أعرفه - ما تعلمته - كيفية الحصول على مزيد من المعلومات)

إستراتيجية (K-W-L-H) هي: إحدى إستراتيجيات ما وراء المعرفة، وعرفها (Coyne:2007, 58) بأنها مجموعة من الأسئلة التي يطرحها التلاميذ قبل عملية التعلم

وأثنائها وبعدها على أنفسهم، وهذه التساؤلات تستدعي تكامل المعلومات، وإعمال تفكير التلاميذ للبحث عن إجابات للأسئلة (نقلًا عن سلوى بصل: 2011، 466).

وتم استخدام هذه الإستراتيجية عند إعداد الدليل، وتتكون هذه الإستراتيجية من أربع خطوات، هي: ماذا أعرف عن الموضوع؟ ماذا أريد أن أعرفه عن الموضوع؟ ماذا تعلمت؟ ما مصادر التعلم؛ للحصول على مزيد من المعلومات؟ وهذه الأسئلة تساعد المتعلم على فهم المادة المتعلمة، وإدراك المغزى منها، والتفكير فيها.

وذكر محسن عطية (2009) أنه يقصد بها:

- (K) للدلالة على كلمة (Know) التي يبدأ بها السؤال ماذا أعرف عن الموضوع؟ (What I Know about Subject?) الذي يمثل الخطوة الأولى من خطوات هذه الإستراتيجية لاستدعاء ما لدى المتعلمين من معلومات مسبقة حول الموضوع.

- (W) للدلالة على كلمة (Want) التي يبدأ به السؤال ماذا أريد أن أعرف أو ماذا أريد أن أحصل عليه (What I want to find out) الذي يرشد المتعلمين إلى تحديد ما يريدون تعلمه وتحصيله من خلال هذا الموضوع أو ما يريدون البحث عنه أو اكتشافه، وفي هذه المرحلة يجب على المعلم اتخاذ ما يلزم لاستثارة دافعية المتعلمين نحو البحث في الموضوع وتقدير ما يرغبون في تعلمه عن موضوع الدراسة.

- (L) للدلالة على كلمة (Learn) التي يبدأ به السؤال ماذا تعلمت (What I Learned?) الذي يريد من المتعلمين تقويم ما تعلموه من الموضوع، ومدى استفادتهم منه.

- (H) للدلالة على كلمة (How) التي يبدأ بها السؤال كيف أستطيع التعلم أكثر (How I can Learn more?) الذي يعني مساعدة المتعلمين في الحصول على مزيد من التعلم والاكتشاف والبحث في مصادر تعلم أخرى لتنمية معلوماتهم وتحقيق خبراتهم في هذا الموضوع، لذا تتضمن الإستراتيجية أربعة حقول (محسن عطية: 2009، 251).

دور المعلم في إستراتيجية الجدول الذاتي (K-W-L-H):

ذكر محسن عطية (2009) دور المعلم في إستراتيجية (K-W-L-H)، والذي يتمثل فيما يلي:

- يؤدي دور الكاشف عن معارف الطلاب السابقة كأساس للتعلم الجديد.
- يؤدي دور مولد للأسئلة التي تساعد على إثارة تفكير طلبته، ومراجعة معلوماتهم السابقة.
- يؤدي دور المقوم لأداء الطلاب، ومدى تحقيقهم للهدف المنشود من عملية التعلم المقصودة.

- يؤدي دور الموجه لطلبته في تعلم المزيد، وتوفير الفرص الضرورية لتشجيع الطلاب على التعلم الذاتي، ويتم ذلك من خلال توجيههم إلى مطالعة مصادر التعلم الأخرى.
- يؤدي دور المصحح لأخطاء الطلاب التي بُنيت على وفق خبراتهم ومعرفتهم السابقة.

مميزات إستراتيجية (K-W-L-H):

تتمثل مميزاتا فيما يلي: (زبيدة قرني: 2012، 194).

- 1- تنشيط المعرفة السابقة لدى الطالب.
- 2- زيادة مهارة التساؤل، والاستجواب الذاتي.
- 3- تنمية القدرة على التفكير المنظم لدى الطالب.
- 4- تساهم في تعلم المعرفة التقريرية، وتنظيم المعلومات وتخزينها.
- 5- تنمي القدرة على جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة.
- 6- تنمي لدى الطالب القدرة على تحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس.

ويمكن الإفادة منها في تنمية مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية على النحو التالي:

- 1- تكليف التلاميذ بملء العمودين - الأول والثاني - من الجدول الذي أمامهم، وذلك بكتابة ما لديهم من معلومات سابقة عن قاعدة نحوية محددة، وكذلك ما يريدون معرفته عنها.

ما أعرفه عن الموضوع	ما أريد أن أعرفه عن الموضوع	ما تعلمته	مصادر التعلم
.....
لتحديد ما يعرفه التلميذ عن الموضوع	لتحديد ما يريد التلميذ معرفته عن الموضوع	لتحديد ما تعلمه في نهاية الموضوع	للحصول على المزيد من المعلومات

- 2- الاستماع إلى ما تم تدوينه في الجدول.
- 3- البدء بالإجراءات التدريسية للقاعدة النحوية المستهدفة.
- 4- توجيه التلاميذ إلى كتابة ما تعلموه بعد الانتهاء من تدريس القاعدة النحوية، وذلك في العمود الثالث من الجدول، ثم تقديم التعزيز المناسب.

ويرى الباحث أنّ هذه الإستراتيجية تعمل على تنشيط المعرفة السابقة لدى التلاميذ، وتزيد من دافعيتهم نحو التعلم، وتسمح لهم بالنشاط والحركة، والتقويم الذاتي، وتنمي لديهم القدرة على تنظيم المعلومات وتخزينها، وتنشيط عمليات التفكير قبل العمل وأثنائه وبعده.

وأظهرت نتائج بعض الدراسات والأبحاث فاعلية استخدام إستراتيجية (K.W.L.H) في التدريس، ومن هذه الدراسات: دراسة الخطيب وإدريس (AL- Khateeb&Idrees,2010) التي أثبتت فاعلية إستراتيجية (K.W.L.H) في فهم المقروء من المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف العاشر، ودراسة (Riswanti & Lismayanti, 2014) في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، ودراسة بسمة أحمد (2015) في الاستيعاب القرائي لطالبات الصف الأول المتوسط، ودراسة جابر عبد الحميد (2015) في تنمية مهارات مراقبة الفهم لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ودراسة فانت مصطفى (2017) في استيعاب نصوص الحديث الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض، ودراسة أمين الياسين (2018) في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة لاحظ تنوع اهتمامات الدراسات السابقة؛ حيث تعدد المحتوى في بلاد متنوعة.

ثانياً - القواعد النحوية:

تُعدُّ اللغة العربية أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمة وهويتها، وشخصيتها.

والنحو بوصفه أحد فروع اللغة العربية يضمن سلامة التعبير، وصحة الأداء اللغوي، وإفهام المعنى، وهو من مقومات الاتصال الصحيح، فالخطأ في الإعراب في لغتنا العربية، وفي ضبط الكلمات قد يؤثر في نقل المعنى المقصود تماماً مما يؤدي إلى العجز عن فهمه (رشدي طعيمة، ومحمد مناع: 2001، 53).

وعرّف الأزهري النحو لغة بأنه: القصد نحو الشيء، نحو فلان، أي قصدت قصده (أبو منصور الأزهري: 1384، 252).

وعرّفه الجرجاني اصطلاحاً بأنه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال. وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده" (علي الجرجاني: 1413، 308).

ويُعرّف أيضاً بأنه: "العلم المختص بوضع وبحث وتعليم ضوابط الاستخدام والاستعمال اللغوي الصحيح لأبنية المفردات وصيغها، وأبنية الجمل وتراكيبها" (محمد سمك: 1998، 516).

ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنّ النحو مجموعة من القوانين والضوابط التي تحكم بنية الكلمة في اللغة العربية، ويتعلمها يستقيم اللسان ويخلو الكلام من الخطأ.

أهداف تدريس النحو:

- الهدف الأول من دراسة النحو هو توقي اللحن في القرآن والسنة والنصوص.
- إقدار التلاميذ على النطق الصحيح، والأداء الجيد الصحيح.
- المحافظة على اللغة العربية؛ فجمالها وبقاؤها في أداؤها أداءً صحيحاً.
- إعانة التلاميذ على فهم الكلام على وجهه الصحيح مما يساعد على استيعاب المعاني.
- دراسة النحو تشدّد الذهن، وتصلق الذوق، وتعود التفكير الصحيح (فتحي بيومي، محمد عبدالهادي: 1984، 179).
- تقويم اعوجاج اللسان وتصحيح المعاني والمفاهيم؛ وذلك بتدريب الطلاب على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً يصدر من غير تكلف وجهد.
- تمكين لطلاب من القراءة والكتابة والحديث بصورة خالية من أخطاء اللغة؛ وذلك بتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب.
- التمييز بين الخطأ والصواب، ومراعاة العلاقات بين التراكيب عن طريق التحليل والتذوق (سعد زاير، وإيمان عايز: 2011، 316).
- تعميق ثروتهم اللغوية عن طريق ما يدرسونه من نصوص وشواهد أدبية تنمي أذواقهم، وتقدرهم على التعبير الصحيح كلاماً وكتابة.
- تعويد التلاميذ دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وترقية ذوقهم الأدبي، فدراسة النحو تقوم على تحليل الألفاظ والجمل والأساليب، وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب (مجدى محمد: 2011، 7).

ويستنتج الباحث مما سبق أنّ من أهداف تعليم النحو استقامة لسان التلاميذ على قواعد اللغة العربية، وصيانتها من اللحن في قراءتها، والخطأ في نطقها وكتابتها، ومساعدتهم على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وإدراك الجمال في فصيح اللغة شعراً ونثراً، وتنمية قدراتهم على ضبط إعراب الكلمات في التحدث والقراءة، وتنمية قدراتهم على تمييز الخطأ فيما يسمعون، ويقروؤونه، ومنحهم القدرة على تطبيق القواعد على أساليب الكلام التي يستخدمونها في حياتهم.

صعوبات تدريس القواعد النحوية:

هناك شكوى متكررة من صعوبة القواعد النحوية التي تنعكس بوضوح في الضعف اللغوي الذي نشهده في استخدام اللغة العربية عبر مواقف الحياة المختلفة، كما أن تدني الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في اللغة العربية يظهر فيها بوضوح انخفاض درجاتهم

في القواعد النحوية. ولا تقتصر الشكوى على ضعف الناشئة فحسب بل جاوزتهم إلى خريجي المدارس الثانوية والجامعات الذين يعملون في قطاعات الحياة (علي مذكور: 2000، 282).

وقد تنتوع الصعوبات التي تواجه الطالب في دراسته للنحو، وهي كما ذكرها (فلاح الجبوري: 2015، 346: 349):

الصعوبات اللغوية المتعلقة بطبيعة المادة النحوية:

- كثرة القواعد النحوية، واختلاف الأقوال في المسألة النحوية واضطراب القاعدة.
- جفاف القواعد وصعوبتها: فالقواعد النحوية تعتمد على التدقيق في الجمل والتراكيب، وموقع الكلمة من الإعراب، وضبط حركاتها؛ لمحاولة تعرّف الحروف المحذوفة.

الصعوبات التربوية المتعلقة بطبيعة المادة النحوية:

ومن بين تلك الصعوبات ما يلي:

صعوبات ترجع إلى المعلم، وتنقسم إلى:

- ضعف مستوى بعض مدرسي اللغة العربية، وعدم تطبيقه لمهارات تدريس القواعد النحوية.
- عدم تعاون معلمي المواد الأخرى ممن يهملون القواعد، ولا ينبهون الطلاب إلى الأخطاء، وذلك يرجع إما إلى جهلهم بها أو استهانتهم ورؤيتهم بأنّ المواد التي يدرسونها منفصلة عن مادة اللغة العربية.

صعوبات ترجع إلى المتعلم، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

- فقدان الدافع لتعلم القواعد، فالمتعلم يأتي إلى المدرسة ويتحدث مع الآخرين ويفهمهم ويفهمونه دون حاجة إلى استعمال القواعد النحوية، فهو لا يشعر بالحاجة إلى دراستها.

صعوبات ترجع إلى الطريقة والوسيلة والنشاط والتقويم:

- افتقاد الوسيلة التعليمية المناسبة لتوضيح القاعدة.
- اعتبار القواعد النحوية غاية في حدّ ذاتها.
- قلة النشاط اللغوي لتطبيق القاعدة النحوية.
- التساهل في الاختبارات والامتحانات.
- عدم التنوع في طريقة التدريس.

ويخلص الباحث إلى أن صعوبة القواعد النحوية ترجع إلى عدة عوامل منها: طبيعة المادة النحوية، وكثرة أوجه الإعراب للمثال الواحد، وضعف مستوى معلم اللغة العربية،

وعدم تحدثه باللغة العربية الفصحى، وطريقة التدريس التي تعتمد على الإلقاء والمحاضرة، والبيئة المحيطة بالمتعلم المليئة بالعامية، كما يترتب عليه الازدواجية اللغوية بين لغة الحياة اليومية وهي لغة التخاطب في البيت والشارع والسوق، وبين لغة الثقافة والمعرفة. فالمتعلمون لا يمارسون لغتهم خارج جدران المدرسة ولا يجدون من يحثهم على استخدام اللغة الفصحى في المعاملات والاحتياجات اليومية، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

وتفصيلاً لما سبق فإنّ هناك عدة اتجاهات حديثة ومبادئ أساسية تهتم بتيسير تعليم القواعد، وإزالة الصعوبات سألغة الذكر، وتتمثل هذه الاتجاهات فيما يلي: (فلاح الجبوري: 2015، 355)

تذليل الصعوبات المتعلقة بالمنهج:

- الاهتمام بالاتجاه الوظيفي في تعليم القواعد النحوية، وتدريب ما له صلة وثيقة بالأساليب التي تواجه الطالب في الحياة العامة.
- البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة القواعد، وتخليصها من كثرة المصطلحات.
- مراعاة التكامل، ويمكن تحقيق ذلك من خلال استعمال الأخطاء التي يقع فيها الطلاب في التعبير الكتابي أو الشفوي.

أما عن تذليل الصعوبات التربوية المتعلقة بالمعلم والمتعلم وطريقة التدريس والوسائل التعليمية (فلاح الجبوري: 2015، 355):

- لا بد أن يبذل المعلم جهده؛ للمزج بين فنون اللغة، ويربط بين القراءة والقواعد، وإجادة الخط، وسلامة التعبير، ويعود طلابه على ذلك، وبالتالي يشعرون أنّ هذه هي اللغة.
- الاهتمام بالموقف التعليمي، والوسائل المعينة، وطريقة التدريس، والجو المدرسي، والنشاط.
- استثارة دوافع الطلاب للقواعد النحوية، وذلك بمعايشتهم في مواقف التعبير أو القراءة، فإذا حدث خطأ في ضبط كلمة من الكلمات أرشدهم المعلم إلى الضبط الحقيقي وإلى القاعدة النحوية، وبذلك ينشأ عندهم الميل إلى دراسة هذه القاعدة.

ومن الوسائل التي تساعد على النجاح في تدريس القواعد النحوية ما يلي:

- التزام المعلمين باللغة الفصحى.
- البعد عن الأمثلة المتكلفة المصنوعة؛ لأن ذلك يزيد دروس القواعد جفافاً.
- أن تكون لدروس القواعد صلة قوية بالأساليب التي تواجه الطالب في الحياة.
- الاعتماد على أنسب الطرق في تدريس القواعد النحوية (محمد سمك: 1998، 518).

- ومن الوسائل التي تساعد على النجاح في تدريس القواعد أيضًا التطبيق الشفهي والكتابي؛ فالتطبيق الشفهي والكتابي يزيد من قدرة التلاميذ على ترتيب أفكارهم وتنسيقها، والتعبير عنها وإبرازها في أحسن صورها. كما يفيد في تثبيت القواعد في أذهان التلاميذ، والتطبيق الشفهي أعظم نفعًا للتلاميذ من التطبيق التحريري؛ للاتصال المباشر بين المعلم والتلميذ، وهذا يتيح التوجيه وتنوع التمرينات، ويمكن أن يتبع التطبيق الشفهي بالتطبيق التحريري.

وخلاصة القول: إن معرفة الطلاب بأهداف تدريس القواعد النحوية والتزام المعلم التحدث باللغة العربية، وإتاحة الفرص للكلام والكتابة، وكثرة التدريب والتطبيق على القواعد وخاصة الأبواب المتألفة، كأن يتدرب المتعلمون على المفاعيل الخمسة، وعلى أنواع الخبر بعد دراستهم لها، وعدم الاقتصار على تلقينها من الوسائل التي تساعد على النجاح في تدريس القواعد.

ثالثًا - مهارات التفكير:

خلق الله الإنسان وميزه عن الكائنات الحيّة الأخرى بنعمٍ عديدة، والتي منها نعمة التفكير، ويُعدُّ التفكير من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة، ولكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، والذي يتأثر بنمط تشنته، ودافعيته، وقدراته، ومستواه التعليمي، وغيرها من الخصائص والسمات التي تميزه عن الآخرين (عدنان العتوم وآخرون: 2009، 17).

ونظرًا لأهمية التفكير كعملية راقية في تطوير الفرد وتقديم المجتمع على حدّ سواء فقد اجتهد الباحثون في تطوير إستراتيجيات مناسبة تساعد على تطوير عملية التفكير في حياته بشكل يجعله قادرًا على توظيفها في تعلمه وتكيفه وتحسين ظروف حياته.

وعرّف العديد من علماء النفس والتربية التفكير بتعريفات متعددة، منها:

عرّفته فوزية النجاشي (2005) بأنه: "عملية عقلية عليا يستطيع الفرد عن طريقها أن يحل مشكلة معينة في موقف ما يصل إلى هدف محدد، ويعتمد التفكير على عمليتي الاستقراء (استنتاج الكليات من الجزئيات)، والاستنباط (استنتاج الجزئيات من الكليات)" (فوزية النجاشي: 2005، 15). وعرّفه بسام إبراهيم (2009) بأنه: "سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة: اللمس والبصر والسمع والشم والذوق" (بسام إبراهيم: 2009، 13).

وبعد استعراض ما سبق من تعريفات لمفهوم التفكير يتضح أنّ التفكير نشاط عقلي داخلي يحدث داخل الدماغ، ويشتمل على مجموعة من المهارات المعرفية كالتذكر والفهم والتحليل وإدراك العلاقات والتقييم.

وتعدُّ مهارات التفكير على درجة كبيرة من الأهمية للطلاب في مختلف المراحل الدراسية، وقد عرّفها ولسون (2002) بأنها: تلك العمليات العقلية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استجابات وصنع القرارات" (يسام إبراهيم: 2009، 47).

وبذلك تكون مهارات التفكير عبارة عن عمليات محددة يمارسها الفرد، ويستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات، مثل: اتخاذ القرار، والمقارنة، والتحليل، والتصنيف.
مهارات التفكير العليا:

تُعدُّ مهارات التفكير العليا من المهارات الأساسية في النحو العربي، وقد نبعث مهارات التفكير العليا من أعمال "بلوم" عندما صنّف المستويات المعرفية إلى ستة مستويات تبدأ بالترتيب، والفهم، والتطبيق، ثم التحليل، والترتيب، وأخيراً التقويم، ومنذ ذلك الوقت تم تقسيم مهارات التفكير إلى مهارات أولية تمثلها المستويات الثلاثة الأولى، ومهارات التفكير العليا تمثلها المستويات الثلاثة الأخيرة من تصنيف بلوم.

ويرى الباحث أن مهارات التفكير العليا هي: مجموعة العمليات العقلية التي يقوم بها التلاميذ في معالجة المعلومات، وتتمثل في مهارات: [الفهم النحوي، التطبيق النحوي، التحليل النحوي، الاستنتاج النحوي، الضبط النحوي].

أهمية مهارات التفكير العليا:

تتمثل أهمية مهارات التفكير بالنسبة للمعلمين في (جودت سعادة: 2008، 77)، (يسام إبراهيم: 2009، 48)، (ماهر عبدالباري: 2012، 361):

- زيادة الدافعية والنشاط والحيوية لدى المعلمين مع جعل عملية التدريس تتسم بالإثارة والمشاركة والتعاون بينهم وبين التلاميذ.
- التخفيف من التركيز على عملية الإلقاء للمادة الدراسية مع رفع معنويات المتعلمين وثقتهم بأنفسهم، مما ينعكس إيجاباً على أداء التلاميذ وأنشطتهم المختلفة.
- كما تتمثل أهمية تعليم مهارات التفكير وتعلمها بالنسبة للتلاميذ في:
 - تعزيز عملية التعليم مع رفع مستوى الثقة بالنفس لدى التلاميذ.
 - احترام وجهات النظر المختلفة، والحكم عليها بنوع واضح من الدقة.
 - الإلمام بأهمية العمل الجماعي بين التلاميذ، وإثارة التفكير لديهم مع تحريره من قيود الإجابة عن الأسئلة الصعبة، والحلول المقترحة للمشكلات التي يناقشونها.
 - الاستعداد للحياة العملية بعد المدرسة، وتنشئة المواطن الصالح.

ويرى الباحث أنَّ ممارسة التفكير يزيد من حماس المتعلمين للمشاركة في الأنشطة، وتوظيف المعلومات والمهارات التي يحصل عليها مما يؤدي إلى تحقيق النجاح الذي يصبو إليه.

تصنيفات مهارات التفكير:

حدّث دراسة (Price,2006:2) مهارات التفكير العليا، والتي تتمثل في:

- مهارة التفسير: وتتضمن المهارات الفرعية التالية: التصنيف، وتوضيح المعنى.
- مهارة التحليل: وتتضمن: تحديد الأفكار، وتحديد الحجج وتحليلها.
- مهارة التقويم: وتشمل تقويم الحجج.
- مهارة الاستنتاج: وتشمل استقصاء الأدلة، واستخلاص النتائج.
- مهارة الشرح، وتشمل تحديد النتائج، وتوضيح الإجراءات، وعرض الحجج.
- مهارة التنظيم الذاتي، وتتضمن الفحص الذاتي، والتصحيح الذاتي.

أما عن النحو العربي فإنه يتضمن العديد من المهارات الذهنية، ومن هذه المهارات (مهارة القياس) وهو عملية ذهنية لا تبدأ من الوجود الواعي باعتباره المصدر الأساسي للمفدمات، وأما تنطلق من القضايا الكلية (علي أبوالمكارم:2005، 126). وترتبط بمهارة القياس مهارة أخرى هي (مهارة الاستقراء)، وهي تتبع منهجي لجزئيات ظاهرة ما.

ومن المهارات النحوية أيضاً مهارة (الإعراب) التي أشار إليها (ابن جني:2006، 35) بأنها: مهارة تستهدف الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وقد سمي بعض النحاة النحو بـ"علم الإعراب"؛ لأنهم رأوا علامات الإعراب تساعد في فهم العلاقات، والفصل بين المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية، والإضافة فجعلوا الإعراب منطلقاً للدرس النحوي (ماهر عبدالباري:2012، 365).

وقدّم (حسني عصر:2005، 298) تصنيفاً لمهارات التفكير العليا في النحو كما يلي:

- الملاحظة: وتتضمن ملاحظة اختلاف النطق باختلاف المواقع، ملاحظة الترتيب بين عناصر التركيب، ملاحظة اختلاف البدايات في مجموعات التراكيب.
- التصنيف: ويتضمن: تصنيف المعربات والمبنيات، وتصنيف المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، وتصنيف أنواع الجمل، وتصنيف أنواع الجمل، وتصنيف أبواب التراكيب.
- التجريد: ويشمل: تجريد أبواب التركيب، وتجريد مفاهيم التركيب، وتجريد أصل القاعدة.

5- مهارة تمييز المثال الدال على تركيب نحوي محدد:

ومثالها: الآية التي جاء فيها الخبر شبه جملة، هي:

أ- ث تُج □ □ □ [الفرقان: ٥٤]

ب- ث تُج ن ن ن ن [الزمر: ٣٦].

ج- ث تُج ق ج ج ج [لقمان: ١٣].

(2) مهارات التطبيق النحوي، وتشمل المهارات الفرعية التالية:

1- مهارة ضبط الكلمات والجمل ضبطاً صحيحاً وفق موقعها الإعرابي:

ومثالها: الضبط الصحيح لكلمة "البلح" في جملة (صار البلح تمرًا) هو:

أ- البلحُ. ب- البلح. ج- البلحِ.

2- مهارة إعراب جملة ذات تركيب نحوي معين إعراباً صحيحاً:

ومثالها: إعراب كلمة "المؤمن" في جملة (يحرص المؤمن على أداء الصلاة في جماعة) فاعل:

أ- مرفوع بالضمّة. ب- مرفوع بالألف. ج- مرفوع بالواو.

3- مهارة تعديل التراكيب النحوية بالإضافة أو الحذف أو تحويلها إلى تركيب نحوي آخر.

ومثالها: إذا حذف الفعل "أصبح" من جملة (أصبح المهذب خلقه كريم) تصبح الجملة:

أ- المهذبُ خلقهُ كريم. ب- المهذبُ خلقهُ كريم. ج- المهذبُ خلقهُ كريم.

(3) مهارات التحليل النحوي، وتشمل المهارات الفرعية التالية:

1- مهارة تصنيف التراكيب النحوية:

ومثالها: اقرأ الأمثلة التالية، ثم استخراج منها الاسم المرفوع والخبر، وحدّد نوع الخبر من حيث كونه مفرداً أو جملة أو شبه جملة، وعلامة إعرابه في الجدول التالي:

م	الجملة	الاسم المرفوع	الخبر	نوع الخبر			علامة إعرابه
				مفرد	جملة	شبه جملة	
1	أمسى المسافر في الطائرة.						
2	كانت الطائرة تطير في الجوّ.						

2- مهارة تصويب الأخطاء النحوية في التراكيب اللغوية.

3- مهارة بيان سبب تصويب الخطأ في التراكيب النحوية.

ومثالها: حدّد موضع الخطأ النحوي في جملة: (باتت الأمهات ساهرة على أبنائها)، ثم قم بتصويبه، مع ذكر السبب.

ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية مهارات التفكير في القواعد النحوية: دراسة راندا غازي (2012) التي توصلت إلى ثبوت فاعلية إستراتيجية العصف الذهني في تنمية تحصيل القواعد النحوية وبعض مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ودراسة خلف طلبة (2013) حققت تنمية بعض المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي باستخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم، ودراسة سمر بدوي (2014) توصلت إلى فاعلية الإستراتيجيتين (التدريس التبادلي وحلّ المشكلات) في تدريس النحو والتفكير الناقد، ودراسة أحمد جبر (2015) أكدت فاعلية إستراتيجية بنائية في تنمية مهارات التفكير النحوي لدى الطلاب الفائقين للمرحلة الإعدادية بالعراق، وأثبتت دراسة مايسة جاد الرب (2018) فاعلية استخدام أسلوب الحوار في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير الاستقرائي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ومن الدراسات التي اهتمت بتنمية مهارات التفكير العليا في النحو العربي دراسة شيرين أحمد (2019) ولكنها في المرحلة الثانوية، وقد أثبتت فاعلية توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا. وفي المرحلة الجامعية دراسة ماهر عبدالباري (2012) في جامعة بنها باستخدام برنامج تضمن ثلاثة نماذج منبثقة من النظرية البنائية، وهي: نماذج (ياجر، وبايي، وإيزانكرافت)، وأعدّ الباحث قائمة بمهارات التفكير العليا تضمنت اثنتين وعشرين مهارة فرعية تتدرج تحت المهارات الرئيسة التالية، وهي: مهارات (الفهم النحوي، التصنيف النحوي، التحليل النحوي، التفسير النحوي، التطبيق النحوي، الضبط النحوي)، ثم قام ببناء اختبار لقياس مهارات التفكير العليا في النحو العربي، وكشفت النتائج عن فاعلية إيجابية للبرنامج في تنمية المهارات المذكورة.

من خلال العرض السابق للدراسات التي ربطت القواعد النحوية بمهارات التفكير يلحظ أنه لم توجد دراسة عربية - في حدود علم الباحث - اهتمت بتنمية مهارات التفكير العليا في النحو باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H)؛ مما يعدّ مبرراً لإجراء البحث الحالي.

علاقة إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) بتنمية مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية:

يحظى النحو بمكانة مهمة بين فروع اللغة العربية؛ فلا تستقيم الجملة، ولا تعطي معنى إلا بوجوده؛ حيث يضمن سلامة التعبير وصحة الأداء اللغوي وإفهام المعنى.

ومن الملحوظ تركيز معلمي اللغة العربية على الحفظ والاستظهار عند تدريسهم للقواعد النحوية أو عند تقويمهم لمستوى أداء تلاميذهم؛ لأنهم ينظرون إلى النحو على أنه مجرد مجموعة من القواعد التي يجب أن يحفظها التلاميذ، ويغفلون كون النحو العربي مادة خصبة لتنمية مهارات التفكير العليا لديهم.

فللنحو أهمية كبرى في تنمية التفكير، حيث إنه يتدرب التلاميذ من خلاله على قوة الملاحظة والموازنة بين التراكيب، واستنباط القواعد من الشواهد والأمثلة، وفهم العلاقات داخل التراكيب اللغوية، فمن الخطأ النظر إلى النحو على أنه مجرد ضبط أو آخر الكلام دون النظر إلى العلاقة التي تجمع بين المفردات داخل التراكيب اللغوية والتي تتغير بحسب مواقعها الإعرابية، فعلى سبيل المثال عندما نحلّ جملة: "ما أجمل العمل" نلاحظ أنها إنْ أعربت كلمة "العمل" مفعولاً به دلّت الجملة على معنى التعجب، وإنْ أعربت مضافاً إليه دلّت الجملة على معنى الاستفهام، وإنْ أعربت فاعلاً دلّت الجملة على معنى النفي، ولا سبيل إلى تحديد الدلالة اللفظية إلا من خلال سياقها اللغوي، وفهم العلاقة بين الكلمات. لذا تبرز أهمية إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في أنها تتيح للمعلم الكشف عن البنية المعرفية لتلاميذه من خلال تشجيعهم على العصف الذهني، وبناء معرفتهم بأنفسهم علاوة على إعادة تنظيم بنيتهم المعرفية في ضوء المعلومات الجديدة، والربط بين ما لديهم من معلومات وبين المعلومات الجديدة المكتسبة من خلال المشاركة في مهمات التعلم. كما تُشجّع المعلم على تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ، ويتم ذلك بتدريبهم على فهم المعرفة وتطبيقها في المواقف الحياتية من خلال ضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً، وإعرابها وفقاً لموقعها الإعرابي، فالخطأ في الإعراب أو في ضبط الكلمات قد يؤثر في نقل المعنى المقصود تماماً مما يؤدي إلى العجز عن فهمه، وتعديل التراكيب اللغوية بالحذف والإضافة، وتدريبهم على مهارات التحليل: التي تتضمن مستويات: (التصنيف) الذي يرتبط بوضع المفاهيم النحوية في فئات بحسب أبعاد محددة، و(المقارنة) التي ترتبط بإدراك أوجه الشبه والاختلاف بين المفاهيم النحوية، و(تحديد العلاقات) بين القواعد النحوية، و(تحليل الأخطاء) ويرتبط بتحديد الأخطاء الواردة في التركيب اللغوي، وتصويبها، واستنتاج القاعدة النحوية. فضلاً عن أنه يعوّد التلميذ على التفكير والبحث والتفاعل الاجتماعي. لذا ينبغي أن ينمي المعلم لدى التلاميذ مهارات التفكير العليا، مثل: الفهم، والتعليل، والتطبيق، والمقارنة، والتصنيف، والتمييز بين العلاقات المختلفة بين التراكيب، واستنتاج القاعدة النحوية من مجموعة من الأساليب، واكتشاف الأخطاء وتصويبها وبذلك يكون المعلم الكفاء لديه القدرة على تنمية التفكير السليم القائم على أساس الفهم والاستيعاب لا الحفظ لدى تلاميذه.

كما أنّ إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) تركّز على التفاعل الإيجابي بين التلاميذ ومعلميهم، وهذا بدوره يساعدهم على بناء معارف جديدة، وتطبيقها، واستخدامها في مواقف جديدة مما يجعل تعلمهم تعلمًا ذا معنى.

إجراءات البحث الميدانية:

شملت إجراءات البحث وصف منهج البحث، والعينة، واستعراض أدوات البحث المستخدمة وكيفية بنائها.

➤ منهج البحث:

1- اتبع الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة. ولبيان أثر المتغير المستقل في المتغير التابع قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات التفكير العليا تطبيقاً قَبلياً وبعدياً على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وبإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، تم مقارنة نتائج تلاميذ المجموعتين، وأمكن معرفة فاعلية المتغير المستقل (إستراتيجية الجدول الذاتي) على المتغير التابع (تنمية مهارات التفكير العليا).

➤ مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمعهد الزاوية الإعدادي للعام 2019م / 2020م بأسويط (محل عمل الباحث).

- العينة الاستطلاعية للبحث: قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات التفكير العليا على عينة استطلاعية بلغت (ثلاثين تلميذاً) من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمعهد الزاوية الإعدادي؛ بهدف التحقق من صلاحية أداة البحث للتطبيق، وذلك من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية المناسبة.

واختار الباحث مجموعتي البحث من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمعهد الزاوية الإعدادي، والبالغ عددهم (30 تلميذاً) لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة، وجاء اختيار الباحث لهاتين المجموعتين بحكم عمله كمعلم في المعهد مما ساعده في التعامل عن قرب مع التلاميذ، وتطبيق تجربة البحث عليهم.

➤ أدوات البحث:

تناول الباحث الأدوات التي استخدمها لجمع البيانات من حيث الوصف، والإعداد، وإجراءات الصدق والثبات، والتي ساعدت في تحقيق أهداف البحث.

من خلال الأداة الأولى من أدوات البحث (قائمة مهارات التفكير العليا) قام الباحث بالإجابة عن السؤال الأول الذي ينصّ على ما يلي:

"ما مهارات التفكير العليا المراد تنميتها من خلال تدريس القواعد النحوية في ضوء إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية؟" تم:

أولاً - إعداد قائمة مهارات التفكير العليا:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة تتعلق بمجال تنمية مهارات التفكير العليا، والتي يمكن أن تفيد البحث الحالي، ومن هذه الدراسات: دراسة راندا غازي (2012)، ودراسة ماهر عبدالباري (2012)، ودراسة أحمد جبر (2015)، ودراسة شيرين أحمد (2018)، وبالإضافة إلى ما تم عرضه في الإطار النظري للبحث حول مهارات التفكير العليا تم إعداد قائمة المهارات وانتقاء بنودها. وتكونت قائمة المهارات من خمسة أبعاد يتضمن كل بُعد مجموعة من المهارات وهي: مهارات [الفهم النحوي، التطبيق النحوي، التحليل النحوي، الاستنتاج النحوي، الضبط النحوي].

صدق قائمة المهارات:

أ- **صدق المحكّمين:** قام الباحث بعرض قائمة المهارات على مجموعة من المحكّمين؛ لإبداء الرأي حول مناسبة العبارات المستخدمة في صياغة تلك المهارات، وفي ضوء الملحوظات التي أبدأها المحكّمون قام الباحث بإجراء التعديلات على بعض عبارات قائمة المهارات، وأصبحت قائمة المهارات في صورتها النهائية، وهي كما يلي:

جدول رقم (1): يوضح قائمة المهارات في صورتها النهائية

م	المهارة الرئيسية	المهارات الفرعية
1	مهارات الفهم النحوي	1- تمييز صورة التركيب النحوي. 2- تمييز الحكم الإعرابي للكلمة في التركيب النحوي. 3- تمييز الحركات الإعرابية للتراكيب النحوية. 4- تحليل ضبط الكلمة في التركيب النحوي. 5- تمييز المثال الدال على تركيب نحوي محدد.
2	مهارات التطبيق النحوي	1- ضبط الكلمات والجمل ضبطاً صحيحاً وفق موقعها الإعرابي. 2- إعراب جملة ذات تركيب نحوي معين إعراباً صحيحاً. 3- تعديل التراكيب النحوية بالإضافة أو الحذف أو تحويلها إلى تركيب نحوي آخر.
3	مهارات التحليل النحوي	1- تصنيف التراكيب النحوية. 2- المقارنة بين التراكيب النحوية المختلفة. 3- تحليل العلاقات النحوية.

4	مهارات الاستنتاج النحوي	1- استنتاج صورة الكلمة في التركيب النحوي. 2- استنتاج نوع الحركة الإعرابية.
5	مهارات الضبط النحوي	1- تحديد الخطأ في التراكيب النحوية. 2- تصويب الأخطاء النحوية في التراكيب اللغوية. 3- بيان سبب تصويب الخطأ في التراكيب النحوية.

ثانياً - اختبار مهارات التفكير العليا:

قام الباحث بالاطلاع على كيفية إعداد اختبار مهارات التفكير العليا، وقد تكوّن الاختبار من أسئلة تتضمن قياس مهارات [الفهم النحوي، التطبيق النحوي، التحليل النحوي، الاستنتاج النحوي، الضبط النحوي]. وتم عرضه على المحكمين، وفي ضوء ملحوظاتهم تم تعديل بعض الفقرات.

صدق الاختبار وثباته:

▪ **صدق الاختبار:** ويقصد به أن يقيس الاختبار ما صُمِّمَ لقياسه، وقد اتبع الباحث عددًا من الطرق لحساب صدق الاختبار:

أ- صدق المحكمين:

حيث قام الباحث بعرض الاختبار على عدد من المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وفي مجال اللغة العربية؛ للتحقق من مدى ملاءمة صياغة الأسئلة. وفي ضوء الملحوظات التي أبداها المحكمون قام الباحث بتعديل بعض الفقرات، وأصبح الاختبار في صورته النهائية.

▪ ثبات الاختبار:

ويقصد بثبات الاختبار: الحصول على نفس النتائج عند تكرار القياس باستخدام نفس الأداة وفي نفس الظروف. واتضح أنّ تقدير ثبات الاختبار في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) لأبعاد الاختبار ككل بلغت (0,78)، وهذا يدل على أنّ اختبار مهارات التفكير يتسم بدرجة عالية من الثبات.

نتائج التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير العليا:

للتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث قبل تنفيذ تجربة البحث، تم تطبيق أداة البحث (اختبار مهارات التفكير العليا) قبلياً، ثم قام الباحث باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples t test)؛ للمقارنة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية

والمجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير العليا، وذلك باستخدام برنامج (Spss) بالحاسب الآلي، والجدول التالي يوضح مدى تكافؤ مجموعتي البحث.

جدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير العليا

المهارة	العينة	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارة الفهم النحوي	التجريبية	12,83	1,70	0,45	0,64
	الضابطة	12,63	1,67		
مهارة التطبيق النحوي	التجريبية	11,96	1,79	0,45	0,65
	الضابطة	11,76	1,63		
مهارة التصنيف	التجريبية	6,10	0,92	0,70	0,48
	الضابطة	5,93	0,90		
مهارة المقارنة	التجريبية	2,63	0,96	0,90	0,36
	الضابطة	2,43	0,72		
مهارة تحليل العلاقات	التجريبية	2,13	0,34	1,39	0,16
	الضابطة	1,96	0,55		
مجموع مهارة التحليل النحوي ككل	التجريبية	10,86	1,35	1,44	0,15
	الضابطة	10,33	1,49		
مهارة الاستنتاج النحوي	التجريبية	5,56	1,38	0,76	0,45
	الضابطة	5,33	0,95		
مهارة الضبط النحوي	التجريبية	6	1,38	0,71	0,47
	الضابطة	5,73	1,48		
مجموع مهارات التفكير العليا ككل	التجريبية	47,23	3,72	1,47	0,14
	الضابطة	45,80	3,81		

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58)، وعند مستوى دلالة $(a=0,05)$ = 1,67

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58)، وعند مستوى دلالة $(a=0,01)$ = 2,39

يتبين من الجدول السابق أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في مهارات التفكير العليا ككل بلغ (47,23)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بلغ (45,80)، كما أظهرت النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت في مهارة الفهم النحوي (0,45)، ومهارة التطبيق النحوي (0,45)، ومهارة التصنيف (0,70)، ومهارة المقارنة (0,90)، ومهارة تحليل العلاقات (1,39)، ومهارة التحليل النحوي ككل (1,44)، ومهارة الاستنتاج النحوي (0,76)، ومهارة الضبط النحوي (0,71)، وهذه القيم أصغر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (1,67) عند درجة حرية (58)، ومستوى دلالة (0,05)، كما تبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير العليا بلغت (1,47)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين مجموعتي البحث في جميع مهارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، مما يدل على أن المجموعتين متكافئتان في اختبار مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية.

نتائج التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا:

من خلال أداة البحث (اختبار مهارات التفكير العليا) قام الباحث بالإجابة عن:

السؤال الثاني: والذي ينص على: "ما فاعلية استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بوضع الفرضين التاليين:

1- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) ودرجات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة السائدة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية".

2- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا".

أولاً - عرض النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) ودرجات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة السائدة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية".

للتحقق من صحة الفرض الأول تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples t test)؛ لحساب دلالة الفروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في اختبار مهارات التفكير العليا، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الحرية، وقيمة "ت"، وذلك باستخدام برنامج (Spss) بالحاسب الآلي، والجدول التالي يوضح ملخص النتائج التي تم الحصول عليها.

جدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا

المهارة	العينة	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارة الفهم النحوي	التجريبية	24,73	1,38	8,92	000
	الضابطة	20,23	2,38		
مهارة التطبيق النحوي	التجريبية	21,60	1,24	14,06	000
	الضابطة	15,60	1,97		
مهارة التصنيف	التجريبية	10,26	1,50	9	000
	الضابطة	7,1	1,16		
مهارة المقارنة	التجريبية	5,33	0,60	11,30	000
	الضابطة	3,23	0,81		
مهارة تحليل العلاقات	التجريبية	3,66	0,47	9,78	000
	الضابطة	2,30	0,59		
مجموع مهارة التحليل النحوي ككل	التجريبية	19,26	1,92	14,99	000
	الضابطة	12,66	1,44		
مهارة الاستنتاج النحوي	التجريبية	9,56	0,77	6,89	000
	الضابطة	7,66	1,29		
مهارة الضبط النحوي	التجريبية	11,63	1,09	13	000
	الضابطة	7,40	1,40		
مجموع مهارات التفكير العليا ككل	التجريبية	86,80	3,60	21,62	000
	الضابطة	63,56	4,65		

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58)، وعند مستوى دلالة $(a=0,05)$ = 1,67

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58)، وعند مستوى دلالة $(a=0,01)$ = 2,39

يتبين من الجدول السابق أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في مهارات التفكير العليا ككل بلغ (86,80)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بلغ (63,56)، كما أظهرت النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت في مهارة الفهم النحوي (8,92)، ومهارة التطبيق النحوي (14,06)، ومهارة التصنيف (9)، ومهارة المقارنة (11,30)، ومهارة تحليل العلاقات (9,78)، ومهارة التحليل النحوي ككل (14,99)، ومهارة الاستنتاج النحوي (6,89)، ومهارة الضبط النحوي (13)، وهذه القيم أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (1,67) عند درجة حرية (58)، ومستوى دلالة (0,01)، كما يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير العليا بلغت (21,62)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية، مما يعني ثبوت صحة الفرض الأول، حيث جاءت النتائج معبرة عنه ومؤكدة له، وهذا يرجع إلى الطريقة المستخدمة، وهي استخدام إستراتيجية الجدول الذاتي، والتي كان لها أكبر الأثر على تنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا، وتفوقهم على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة السائدة.

وتتفق نتائج الفرض الأول مع نتائج الدراسات التي أثبتت أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية؛ ومن هذه الدراسات: دراسة بسمه أحمد (2015)، ودراسة فاتن مصطفى (2017)، ودراسة أمين الياسين (2018).

تفسير النتائج الخاصة بالفرض الأول:

أسفرت نتائج الفرض الأول عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية. وهذا يشير إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً لاستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في (القواعد النحوية)، كما يوضح تحسن مستوى التلاميذ بعد دراستهم القواعد النحوية باستخدام هذه الإستراتيجية.

ويرجع الباحث فاعلية إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا في (القواعد النحوية) للأسباب التالية:

- 1- اهتمامها بالمعرفة السابقة لدى التلاميذ أسهم في زيادة الفهم والاستيعاب.
- 2- إيجابية المتعلم ونشاطه، فالمعلومات لا تقدم له بطريقة مباشرة، وإنما يُوجّه للوصول إلى المعرفة بنفسه من خلال أنشطة متنوعة، وتوظيفها في مواقف مختلفة.

- 3- إطلاق الحرية للتلاميذ للمناقشة والاستفسار في تنفيذ الأنشطة.
4- عمل التلاميذ في مجموعات شجّعهم على التعاون في تنفيذ الأنشطة.
5- تشجيع التلاميذ على فهم القاعدة النحوية وتطبيقها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر وأمثلة من واقعهم، وتصويب الأخطاء النحوية بأنفسهم.

ثانياً - عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت)؛ لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا". والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها.

جدول رقم (4) يوضح نتائج اختبار "ت" في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا بالنسبة للمجموعة التجريبية

المهارة	التطبيق	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارة الفهم النحوي	القبلي	12,83	1,70	29,66	000
	البعدي	24,73	1,38		
مهارة التطبيق النحوي	القبلي	11,96	1,79	24,17	000
	البعدي	21,60	1,24		
مهارة التصنيف	القبلي	6,10	0,92	12,91	000
	البعدي	10,26	1,50		
مهارة المقارنة	القبلي	2,63	0,96	12,98	000
	البعدي	5,33	0,60		
مهارة تحليل العلاقات	القبلي	2,13	0,34	14,20	000
	البعدي	3,66	0,47		
مجموع مهارة التحليل النحوي ككل	القبلي	10,86	1,35	19,50	000
	البعدي	19,26	1,92		

المهارة		التطبيق	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارة الاستنتاج النحوي	القبلي	5,56	1,38	13,83	000	
	البعدي	9,56	0,77			
مهارة الضبط النحوي	القبلي	6	1,38	17,42	000	
	البعدي	11,63	1,09			
مجموع مهارات التفكير العليا ككل	القبلي	47,23	3,72	41,78	000	
	البعدي	86,80	3,60			

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58)، وعند مستوى دلالة $(a=0,05)$ = 1,67

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58)، وعند مستوى دلالة $(a=0,01)$ = 2,39

يتبين من الجدول السابق أنَّ متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ في الدرجة الكلية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير العليا (47,23)، وبلغ في التطبيق البعدي (86,80)، كما أظهرت النتائج أنَّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت في مهارة الفهم النحوي (29,66)، ومهارة التطبيق النحوي (24,17)، ومهارة التصنيف (12,91)، ومهارة المقارنة (12,98)، ومهارة تحليل العلاقات (14,20)، ومهارة التحليل النحوي ككل (19,50)، ومهارة الاستنتاج النحوي (13,83)، ومهارة الضبط النحوي (17,42)، وهذه القيم أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (2,39) عند درجة حرية (58)، ومستوى دلالة (0,01)، كما يتبين من الجدول السابق أنَّ قيمة (ت) المحسوبة للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير العليا بلغت (41,78)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح التطبيق البعدي، ووفقاً لتلك النتيجة تم قبول الفرض الثاني، حيث جاءت النتائج معبرة عنه ومؤكدة له، وهذا يرجع إلى الطريقة المستخدمة، وهي استخدام نموذج أبعاد التعلم لمارزانو، والذي كان له أكبر الأثر على تنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا.

وتتفق نتائج الفرض الثاني مع نتائج الدراسات التي أثبتت أنَّ هناك فروقاً دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح التطبيق البعدي؛ ومن هذه الدراسات: دراسة بسمه أحمد (2015)، ودراسة فانتن مصطفى (2017)، ودراسة أمين الياسين (2018).

تفسير النتائج الخاصة بالفرض الثاني:

أسفرت نتائج الفرض الثاني عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح التطبيق البعدي، ويفسر الباحث هذه النتيجة بما يلي:

- التدريس باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي يركز على النشاط في عملية التعلم، فالتلاميذ يسجلون معرفتهم السابقة باستخدام إستراتيجية (K.W.L.H)، ومن ثم يطرحون بعض التساؤلات حولها، ثم يقومون بالأنشطة المناسبة؛ للوصول لإجابات حول التساؤلات المطروحة، ومقارنتها مع معرفتهم السابقة.

- إعطاء الوقت الكافي للتلاميذ؛ لمقارنة الفروق بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة.

كما قام الباحث بحساب حجم التأثير من خلال حساب مربع إيتا (η^2) كما يلي:

بمعرفة قيمة (ت) تم حساب معامل مربع إيتا لقياس حجم أثر توظيف إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) على تنمية مهارات التفكير العليا بتطبيق معادلة مربع إيتا التالية:

كبير	متوسط	صغير	معيار حجم التأثير	T^2
0,14	0,06	0,01		$\eta^2 = T^2 + df$

جدول رقم (5) يوضح قيمة (ت)، ومربع إيتا (η^2)، وحجم التأثير

المهارة	قيمة (ت)	درجة الحرية	مربع إيتا	حجم التأثير
مهارة الفهم النحوي	29,66	29	0,13	متوسط
مهارة التطبيق النحوي	24,17	29	0,38	كبير
مهارة التصنيف	12,91	29	0,39	كبير
مهارة المقارنة	12,98	29	0,20	كبير
مهارة تحليل العلاقات	14,20	29	0,12	متوسط
مجموع مهارة التحليل النحوي ككل	19,50	29	0,21	كبير

المهارة	قيمة (ت)	درجة الحرية	مربع إيتا	حجم التأثير
مهارة الاستنتاج النحوي	13,83	29	0,19	كبير
مهارة الضبط النحوي	17,42	29	0,11	متوسط
مجموع مهارات التفكير العليا ككل	41,78	29	0,46	كبير

باستقراء النتائج في الجدول السابق يتضح أنَّ القيمة الكلية لمربع إيتا (η^2) بلغت في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير (0,46) مما يدل على فاعلية إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية مهارات التفكير العليا في النحو لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأنَّ حجم تأثير المتغير المستقل (إستراتيجية الجدول الذاتي) كبير على المتغير التابع (مهارات التفكير العليا)، وبذلك يكون قد تم إثبات فاعلية إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في تنمية مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة في أنَّ التدريس باستخدام إستراتيجية الجدول الذاتي يوفر جوًّا اجتماعيًّا تعاونيًّا داخل الصف الدراسي، ومناخًا تعليميًّا يسوده التفاعل النشط بين جميع التلاميذ، حيث يتم تبادل المعلومات داخل كلِّ مجموعة أثناء تنفيذ الأنشطة، كما يعزو الباحث هذا التفوق إلى جعل التلميذ محور العملية التعليمية، فهو الذي يقوم باكتساب المعرفة تحت توجيه المعلم، وتنظيمها، وتصنيفها، ومقارنتها، وتصويب الخطأ منها، مما يعزز لديه الدافعية للتعلم، وبناء الثقة بنفسه، وحب الاطلاع، وتنمية مهارات التفكير العليا.

المعالجات الإحصائية:

لقد تمت معالجة البيانات باستخدام الحاسوب بواسطة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-20)، بهدف اختبار صحة فرضيات البحث.

وفيما يلي عرض للأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

- 1- معادلة ألفا كرونباخ ؛ لإيجاد ثبات الأداة.
- 2- اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples t test)؛ لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة.
- 3- معادلة مربع إيتا (η^2) (Eta-square)؛ لتحديد فاعلية إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H)، وإيجاد حجم تأثير الإستراتيجية في اختبار مهارات التفكير العليا في القواعد النحوية.

قائمة المراجع

أولاً - المراجع العربية:

- أبو الفتح عثمان ابن جني (2006): "الخصائص"، ج1، تح: محمد علي النجار، سلسلة
الذخائر، ع 146، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- أبومنصور محمد بن أحمد الأزهري (1384): "تهذيب اللغة"، القاهرة: الدار المصرية.
- أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل (1999): "معجم المصطلحات التربوية - المعرفة في
المناهج وطرق التدريس"، القاهرة: عالم الكتب، ط2.
- أحمد عبد الكاظم جبر (2015): "فاعلية إستراتيجية بنائية مقترحة لتنمية مهارات التفكير
النحوي لدى الطلاب الفائقين للمرحلة الإعدادية بالعراق"، (رسالة ماجستير)، كلية
التربية، جامعة المنصورة.
- أمين يوسف الياسين (2018): "أثر إستراتيجية الجدول الذاتي في تحسين مهارات القراءة
الناقدة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن"، دراسات - العلوم التربوية،
الجامعة الأردنية، مجلد45، ع2، ص ص 249-266.
- بسام عبدالله طه إبراهيم (2009): "التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير"،
الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بسمة محمد أحمد (2015): "أثر إستراتيجية (K.W.L.H) في الاستيعاب القرائي لطالبات
الصف الأول المتوسط"، المجلة المصرية للتربية العلمية، مجلد18، ع3، ص
ص 105-140.
- بهية أحمد عطية عبدالله (2015): "فاعلية إستراتيجية النمذجة مدعومة ببعض الوسائط الفارقة
لتنمية بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي"، (رسالة
ماجستير)، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- جابر عبدالحميد جابر (2015): "أثر برنامج قائم على إستراتيجية (K.W.L.H) في تنمية
مهارات مراقبة الفهم لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، العلوم التربوية،
مجلد23، ع4، أكتوبر، ص ص 519-549.
- جودت أحمد سعادة (2008): "تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية"، عمان-
الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر.
- حسني عبدالباري عصر (2005): "الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين
الإعدادية والثانوية"، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

- حمادة محمد السيد أبوبكر (2013): "استخدام نموذج التعلم البنائي في توظيف القواعد النحوية المقررة لتنمية مهارات الأداء اللغوي المنطوق لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، (رسالة ماجستير)، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.
- خلف عبدالمعطي عبدالرحمن طلبة (2013): "فاعلية برنامج حاسوبي قائم على إستراتيجية خرائط المفاهيم لتنمية بعض المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- راندا عطية إبراهيم غازي (2012): "فاعلية استخدام العصف الذهني في تنمية تحصيل القواعد النحوية وبعض مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الإعدادية"، (رسالة ماجستير)، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.
- رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع (2000): "تعليم اللغة العربية والدين بين العلم والفن"، القاهرة: دار الفكر العربي.
- _____ (2001): "مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي"، القاهرة: دار الفكر العربي.
- زبيدة محمد قرني (2012): "إستراتيجيات التعلم النشط المتمركز حول الطالب وتطبيقاتها في المواقف التعليمية"، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- سعاد عبدالكريم عباس الوائلي (2004): "طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق"، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز (2011): "مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها"، العراق، بغداد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.
- سلوى حسن محمد بصل (2011): "فاعلية استخدام التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، مجلد 26، ع3، ص ص 445-496.
- سمر عبدالحليم السيد بدوي (2014): "أثر برنامج قائم على إستراتيجيتي التدريس التبادلي وحل المشكلات في تدريس النحو لطلاب الصف الثاني الإعدادي على تنمية التحصيل والتفكير الناقد"، (رسالة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- شيرين أبو العباس أحمد (2019): "أثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو على تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام"، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، ج3، ع11، ص ص 317-352.

عبدالرحمن الهاشمي، طه الدليمي (2008): "إستراتيجيات حديثة في فنّ التدريس"، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

عبدالمولى عبدالسلام مراد عبدالله (2013): "أثر استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي العام في تنمية التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة"، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة الفيوم.

عدنان يوسف العتوم، وعبدالناصر ذياب الجراح، موفق بشارة (2009): "تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية"، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي أبوالمكارم (2005): "تقويم الفكر النحوي"، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

علي أحمد مذكور (2000): "تدريس فنون اللغة العربية"، القاهرة: دار الفكر العربي.

علي محمد الجرجاني (1413): "التعريفات"، بيروت: دار الكتاب العربي، ط2.

فاتن مصطفى محمد مصطفى (2017): "فاعلية استخدام إستراتيجية (K.W.L.H) في استيعاب نصوص الحديث الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع189، يوليو، ص ص 161-204.

فتحي بيومي حموده، ومحمد أحمد عبدالهادي (1984): "التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية"، دار البيان العربي بجدة.

فتحي جروان (1999): "تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات"، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

فلاح صالح حسين الجبوري (2015): "طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة"، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع بالأردن.

ماهر شعبان عبدالباري (2012): "فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو العربي لدى طلاب شعبة اللغة العربية في كلية التربية ببنها"، المجلة التربوية بالكويت، مجلد 26، ع102، مارس، ص ص 347-416.

مايسة محمد سعيد جاد الرب (2018): "أثر استخدام أسلوب الحوار في تدريس النحو لتنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير الاستقرائي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة الفيوم.

مجدي إبراهيم محمد (2011): "طرق تدريس اللغة العربية"، الإسكندرية: دار الوفاء.

محسن عطية (2009): "إستراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء"، عمان: دار المناهج.

محمد صالح سمك (1998): "فنّ التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية"، القاهرة: دار الفكر العربي.



محمد صلاح الدين علي مجاور (1998): "تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية"، القاهرة: دار الفكر العربي.

مرفت السيد محمد علي البسيوني (2012): "فاعلية برنامج مقترح في القواعد قائم على نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية بعض مهارات النحو الوظيفي والاتجاه نحو القواعد لدى طالبات الصف الأول الثانوي"، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

AL-Khateeb, O.S & Idrees, M.W (2010): "The Impact of Using KWL Strategy on Grade Ten Female Students' Reading Comprehension of Religious Concepts in Ma'an". European Journal of Social Sciences—Volume12, Number 3, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia.

Riswanti, R & Lismayanti, D. (2014): The Effect of Using KWL (Know, Want, Learned) Strategy on EFL Students' Reading Comprehension Achievement. International Journal of Humanities and Social Science, 4(7), Pp 225-233.